ان الضر المنفي اولا يراد به ما يكون من فعلها وهي لا تفعل
شيا والضر الثاني يراد به ما يكون بسببها من العذاب
وغيره والاشكال الثاني دخول اللام على من وهي في
الظاهر مفعول واللام لا تدخل على المفعول واجاب
الناس عن ذلك بثلاثة اوجه ان اللام مقوية لعلى
موضعها كان الاصل ان يقال يدعوا من لضره اقرب
من نفعه فوضعها الدخول على المبتدا والثاني ان يدعوا
كورتاكب اليدعوا الاول وتم الكلام عنده ثم ابتدا
قوله لمن ضره فمن مبتدا وخبره لبيس المولى وتاليها
ان معنى يدعوا يقول يوم القيامة هذا الكلام اذا راى
مضرة الاصنام قد خلت اللام على مبتدا في اول الكلام
المولى بمعنى الولي العشير الصاحب فهو من العشرة ان
الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية لما ذكر
ان الاصنام لا تنفع من عبدها قابل ذلك بان الله ينفع
من عبده باعظم النفع وهو دخول الجنة فليمدد بسبب
الى السماء ليقطع السبب هنا الحبل والسما سقف البيت ونحوه
من الاشيا التي يعلق منها الحبال والقطع هنا يراد به الاختناق
بالحبل يقال قطع الرجل اذا اختنق ويحتمل ان يراد به قطع الرجل
من الارض بعد ربط الحبل في العنق وربطه في السقف والمراد
بالاختناق هنا ما يفعله من اشتد غيظه وحسوتد اوطما
فيما لا يصل اليه كقوله المحسود مت كمدا او اختنق فانك لا تقدر
على غير ذلك وفي معنى الاية قولان الاول ان الضمير في ينصره
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى على هذا من كان من
الكفار يظن ان لن ينصر الله محمدا فليختنق بحبل فان الله ناصره
ولا بد على غيظ الكفار فموجب الاختناق هو الغيظ من نصرة

سيدنا

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والقول ان الضمير في ينصره
ما يغيظ علي من والمعنى على هذا من ظن بسبب فكثرة ضيق صدره
وكثرة غمه ان لن ينصره الله فليختنق وليمت بغيظه فانه لا يقدر
على غير ذلك فوجب الاختلاف في القنوط والتسخط من القضا
وسوء الظن بالله حتى يبيس من نصره ولذلك فسر بعضهم
ان لن ينصره بمعنى ان لن يرزقه وهذا القول ارجح من
الاول لوجهين احدهما ان هذا القول مناسب لمن يبيد الله
على حرف لانه اذا اصابته فتنة انقلب وقنط حتى ظن ان
الله لا ينصره فيكون هذا الكلام متصلا بما قبله ويدل
على ذلك قوله قبل هذه الاية ان الله يفعل ما يريد اي
الامور بيد الله فلا ينبغي لاحد ان يتسخط من قضا الله ولا
ينقلب اذا اصابته والوجه الثاني ان الضمير في ينصره
على هذا القول يعود على ما تقدمه واما في القول الاول
فلا يعود على مذكور قبله لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يذكر قبل ذلك بحيث يعود الضمير عليه ولا بد لك سياق
الكلام عليه دلالة ظاهرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع
الكيد هنا يراد به اختناقه وسمي كيدا لانه وضعه موضع
الكيد اذ هو غاية حيلته والمعنى اذا خنق نفسه وليمظر
هل يذهب كيده ذلك ما يغيظه من الامر اي ليس يذهبه
وكذلك انزلناه الضمير للقرآن اي مثل هذا الانزال انزلنا القرآن
كله ايات بينات واذا الله يهدي من يريد قال ابن عطية ان في
موضع الابتدا والتقدير الا مر ان الله وهذا ضعيف لان فيه
تكلف اضمار وقطع الكلام عن المعنى الذي قبله وقال
الزمخشري التقدير لان الله يهدي من يريد انزلناه كذلك
ايات بينات فجعل ان تعليلا للانزال وهذا ضعيف للفصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)